له خصوصية ولا انهن له ازواج في الآخرة وقد قرئ وهو اب لهم
ولا يقرأ به الآن لمخالفته المصحف وقال تعالى وانزل الله عليك
الكتاب والحكمة الآية فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق
له في الازل واشار الواسطي الى انها اشارة الى احتمال الرؤية
التي لم يحتملها موسى صلى الله تعالى عليه وسلم

الباب الثاني

في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضائل
الدينية والدنيوية فيه نسقا اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم
صلى الله تعالى عليه وسلم الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم
ان خصال الجلال والكمال في البشر نوعان ضروري دنيوي
اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا ومكتسب ديني وهو
ما يحمد فاعله ويقرب الى الله زلفى ثم هي على فنين ايضا منها
ما يتخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل فاما الضروري
المحض فما ليس للمرء فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في
جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة فهمه
وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته
وشرف نسبه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه ضرورة
حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه
وقد تلحق هذه الخصال الآخرة بالاخروية اذا قصد بها التقوى
ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة
وقوانين الشريعة واما المكتسبة الاخروية فسائر الاخلاق
العلية والآداب الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر

والشكر

والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة
والجود والشجاعة والحيا والمروة والصمت والتؤدة
والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة واخواتها
وهي التي جماعها حسن الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق
ما هو في الغريزة واصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم لا تكون
فيه فيكتسبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل
الجبلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى وتكون هذه
الاخلاق دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله والدار الآخرة ولكنها
كلها محاسن وفضائل باتفاق اصحاب العقول السليمة
وان اختلفوا في موجب حسنها وتفضيلها

فصل

قال القاضي
اذا كانت خصال الجلال والكمال ما ذكرناه ووجدنا
الواحد منا يتشرف بواحدة منها او اثنتين ان اتفقت
له في كل عصر اما من نسب او جمال او قوة او علم او حلم
او شجاعة او سماحة حتى يعظم قدره ويضرب باسمه
الامثال ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب اثرة
وعظمة وهو منذ عصور خوال رمم بوال فما ظنك بعظيم
قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا ياخذه
عد ولا يعبر عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص
الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة
والاصطفاء والاسراء والرؤية والقرب والدنو
والوحي والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)